Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويفقد محمد بن عبد الملك زوجه التي تركت له ولداً تهيج حاله الحزن ، وتذهب عن القلب العزاء ، فيرثيها في تفجع ، ويملي عليه الحزن أن يتكىء بالتكرير على أماكن المفارقة بين حاله وحال صغيره ، وبين حال صغيره وأمثاله ممن يبيتون في أحضان الأمهات ، حتى نرى فيما كرر : الأم ، والبيات ، والبكاء والمكان ، والصبر ، واستفهام النفي ، واستفهام التعجب . . .

ألا من رأى الطفل المفارق أمه بعيد الكرى عيناه تبتدران

رأى كل أم وابنها غير أمه يبيتان تحت الليل ينتجيان
وبات وحيداً في الفراش تحثه بلابل قلب دائم الخفقان

ألا إن سجلا واحداً قد أرقته من الدمع أو سجْلين قد شفياني
فلا تلحياني إن بكيت فإنما أداوي بهذا الدمع ما تريان
وإن مكانا في الثرى خط لحده لمن كان من قلبي بكل مكان
أحق مكان بالزيارة والهوى فهل أنتما إن عُجْتُ منتظران ؟
فهبني عزمت الصبر عنها لأنني جليد فمن بالصبر لابن ثمان ؟
ضعيف القوى لا يعرف الأجر حسبة ولا يأتسي بالناس في الحدثان
ألا من أُمَنِّيهِ المنى وأعده لعشرة أيام وصرف زمان ؟
ألا من إذا ما جئت أكرم مجلسي وإن غبت عنه حاطني ورعاني ؟
فلم أر كالأقدار كيف تصيبني ولا مثل هذا الدهر كيف رماني !

إن الثري الذي يخط فيه مثوى الأحباب ليغلو من أجلهم ويحب ، فيذكر من أجلهم ويعاد ، لا لأنه قبر أو بقعة ، ولكن لأنه دارهم التي هي مصيرهم إلى البعث ، فإذا كان محمد بن عبد الملك يكرر المكان ويجعله أحق مكان بالزيارة والهوى ، فإن عقيل بن علثة ليذكر قبر أخيه بمقدار يعده جرعة مسكنة لحزنه ، حتى يستجم فيعود !